الجامع وهو أن يأتي الشاعر ببيت تكون جملته حكمة أو موعظة أو غير ذلك من
الحقائق الجارية مجرى الأمثال فحسن كقول أبي الطيب المتنبي

وإذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الأجسام

وقد أخذ هذا المعنى من شيء بعد الغني وأتى به فقال

ما زال جسم كبير النفس في تعب ... محملا كلما زادته تحميلا

ومن ذلك قول أبي تمام

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

وقول الآخر

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

وقول الآخر

لو صورت نفسك لم تزدها ... على ما فيك من كرم الطباع
وفي الشر نجح به وفي الحلم قوة ... ويحظى في الحلم سر العتو ويصيب

وكقول المعري

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم ... والعذب يهجر للإفراط في الخصر

ومعنى الخصر البرد يقال ماء خصر أي بارد. تنبيه قال الإمام الحافظ
أبو محمد بن السيد البطليوسي حين تكلم على التصغير الأصل فيه أن يكون للتحقير
وقد جاء للتعظيم كقول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل

والدويهية الموت قال والشيء إذا بولغ فيه انعكس إلى ضده كقول المتنبي
وأقول الشراب ما بضح

وقال غيره

وقد تدمع العينان من شدة الضحك

ومن ابدا

ومن إبداع التشبيه من أبيات الحكم والأمثال ما عليه بقصيدة بوشي بها الغني وأتى
فإنه جمع أبيات العرب وغيرهم المشتملة على الحكم والمواعظ والأمثال وضمن
محتوى كل بيت في كل بيت من قصيدته ومثالها

يا حامل الأدب الغر البهجا ... ليلا حسبتم حاملا فضلا ومجهولا
وبالجد بصحيح القول يحمله ... نثرا ونظما وتمثيلا وتسبيلا
خذ ما عثرت من الأمثال مفترقا ... مجمعا الذي بناه معقولا
نثرت فوائد عن أبياته مائة ... جئت بقافية في مثلها طولا

فيذكر بيت الغني ثم يعقبه ببيت لنفسه في معناه فمن ذلك البيت
القديم الجاري للعرب الذي يتداوله الناس

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ولنفسه وها أنا أذكر شيئا من مختار شعر غيري ثم أعقبه بالمختار
من شعري بيتا بيتا كما فعل لتتأنس النفوس إليه وتطمئن في أمورها عليه
فمن ذلك ما أنشد لغيري

ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب
ولنفسه ولا تعتب على نقص الطباع أخا ... فإن بدر الدجى لم يعط تكميلا
ولغيري ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ولنفسه وبذل المال للأعراض واقية ... وصونك المال يبقي العرض مبذولا
ولغيري قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا ... فما اعتذارك من قول إذا قيلا
ولنفسه ومن تعرض للقول القبيح فقد ... جر الظنون وإن كانت أباطيلا
ولغيري العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامه
ولنفسه لا يصلح العبد إلا في عصا منه ... والحر يكفيه أن تلحاه معذولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1